وظهرت مخايل الاستيحاش فيه وعرف شمائل التحير منه .

إنا نعرف في شعر أبي نواس أثر الشطارة وتمكن البطالة وموقع كلامه في وصف ما هو بسبيله من أمر العيارة ووصف الخمر والخماركما نعرف موقع كلام ذي الرمة في وصف المهامة والبوادي والجمال والأنساع والأزمة .

وعيب أبي نواس التصرف في وصف الطلول والرباع والوحش ففكر في قوله .

دع الأطلال تسفيها الجنوب ... وتبلي عهد جدتها الخطوب .

وخل لراكب الوجناء أرضا ... تخب به النجيبة والنجيب .

بلاد نبتها عشر وطلح ... وأكثر صيدها ضبع وذيب .

ولا تأخذ عن الأعراب لهوا ... ولا عيشا فعيشهم جديب .

دع الألبان يشربها رجال ... رقيق العيش عندهم غريب .

إذا راب الحليب فبل عليه ... ولا تحرج فما في ذاك حوب .

فأطيب منه صافية شمول ... يطوف بكأسها ساق أديب .

كأن هديرها في الدن يحكي ... قراة القس قابلة الصليب .

أعاذل أقصري عن طول لومي ... فراجي توبتي عندي يخيب .

تعيبين الذنوب وأي حر ... من الفتيان ليس له ذنوب .

وقوله .

صفة الطلول بلاغة الفدم ... فاجعل صفاتك لابنة الكرم